« أبدا » فى معنى النفى (*)

« يرى المجمع أنه يجرى فى الاستعمال العصرى مثل قولهم : « لم أفعل هذا أبدًا » ويأخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال أن « أبدًا » تستعمل ظرفاً منكَّرا لتأكيد الإثبات أو النفى فى المستقبل ، والفصيح أن يقال : لم أفعل هذا قطُّ . ولا أفعله أو سأفعله أبدًا .

واللجنة ترى جواز الاستعمال العصرى ؛ فقد أثبتت اللغة من معانى « الأبد » الدهر مطلقاً ، أو الدهر القديم أو الطويل ، وورود « الأبد » فى الشعر المستشهد به بمعنى الزمن الماضى ، ووروده بهذا المعنى فى المثل السائر : « طال الأبد على لبد » ، وكذلك ورد « الأبد ظرفاً منكرًا لتأكيد الماضى المنفى فى قول المتنبى :

لم يخلُقِ الرحمنُ مثلَ محمد أبدًا وظنِّى أنه لا يخلُقُ »

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع .

كتب الأستاذ محمد شوقى أمين مذكرة فى استخدام أبدا فى معنى النفى ، وانتهى فى هذه المذكرة إلى أن « أبدا » تستعمل ظرفا منكرة لتأكيد الإثبات أو النفى الماضى كما تستعمل فى المستقبل .

أعدت اللجنة تقريرا فى هذا الموضوع جاء فيه :

وورد هذا الاستخدام فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا » وقد أشير إلى ذلك فى مناقشات السادة الأعضاء مع الإشارة إلى أن الأستاذ الدكتور شوقى ضيف نبه إلى ذلك .

وقدم فى ذلك : بحث للأستاذ / محمد شوقى أمين بعنوان : « تصديق قولهم : ما كذبت أبدا ») الألفاظ والأساليب ج ٢ / ص٥٨) .